ويفهم من النقاط التي حددهابيغن، إضافة إلى تأكيده على وجود مصالح «مشتركة» وأخرى «خاصة» لكل طرف، ان إسرائيل تضع سلم أولويات يختلف عن سلم الأولويات التي تضعها السياسة الأميركية الجديدة في المنطقة.

إسرائيل «شريك وحيد»

ومن موقع القلق على دور الشراكة، يبدي الاسرائيليون معارضتهم للحلف الاقليمي، المقترح وفق الظروف السياسية الحالية. فإذا كانت إسرائيل كنزاً استراتيجياً، بسبب نوعية جيشها ومكانته وطابع النظام فيها، حسب التقييم الأميركي، فالعربية السعودية هي أيضاً «كنز حيوي» للولايات المتحدة، بسبب ثرواتها النفطية وامتدادها الجيو ــ غرافي ومواردها المالية. وهذا يُدخل إسرائيل في «تنافس مع العربية السعودية بالحصول على تأييد الولايات المتحدة بسبب العداء بين إسرائيل والسعودية»(١٥).

فمشاركة الدول العربية بالحلف الاقليمي، مع ما يستدعيه ذلك من تقديم الأسلحة المتطورة، ينعكس على إسرائيل بأخطار متعددة. «١ ــ ففي إطار النظام المعادي للسوفيات الذي يشمل الدول المؤيدة للغرب، في الشرق الأوسط، سيُلغى الوضع الخاص لإسرائيل كحليف للولايات المتحدة في المنطقة... ٢ ــ وإلغاء الوضع الخاص سيأتي إثر بناء العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة، ومصر والسعودية... ٣ ــ ونظراً لأن العرب، باستثناء مصر، لا يرون التهديد السوفياتي، وإنما إسرائيل كخطر أساسي، فمن المحتمل أن تؤدي الرغبة بتجنيدهم في إطار النظام الأميركي إلى دفع واشنطن للحسم في تفضيل العرب على إسرائيل...»(١٦).

وفي الوقت نفسه، فكلما تعمق التعاون العسكري بين الدول العربية «المعتدلة» والولايات المتحدة، يمكن الافتراض أن تأثير هذه الدول، سيكون أقوى على تشكيل السياسات الأميركية «تجاه حل النزاع العربي ــ الاسرائيلي بصورة مريحة أكثر للمصلحة الأميركية»(١٧). وبرأي الاسرائيليين، ان عدم ربط صفقات الأسلحة باعتدال مواقف الدول العربية السياسية بشأن المسألة الفلسطينية، سيضع السعودية والأردن في مواقف «أكثر تطرفاً». وهم يتساءلون، في هذا السياق، من يعرف «ماذا ستفعل مصر بكل هذا السلاح والجيش المتطورين، في حالة تغيير النظام المصري»(١٨)؟ أي، إن محور الشكوك التي يثيرها الاسرائيليون، تتركز حول تحصين هذا الحلف المقترح، ضد التطورات السلبية للعداء بين إسرائيل والدول العربية. فكيف سيتبلور هذا الحلف الاقليمي بين دول لا يوجد تمثيل سياسي بينها، وتناصب بعضها العداء؟ وهنا يقذفون بالكرة إلى الملعب الأميركي لإزالة هذه العقبات السياسية في الدول العربية «الصديقة» للولايات المتحدة، على اعتبار أن تلك الدول غير صادقة في حقيقة مواقفها المؤيدة للسياسة